المحاضرة الرابعة: المحدد(العامل، البعد، القطب) السيكولوجي(النفسي) للفعل التربوي

مقدمة

تختلف نظرية التعلم البنائية عن الكثير من النظريات الاخرى ، بصفتها شيدت مشروعا ضخما حول بنيات وسيرورة النمو المعرفي في إطار علاقته بالنمو الذهني، إضافة غلى انها اهتمت بشكل كبير بقضايا التربية واقامة اسس علمية لسيكولوجيا تربوية يمكن ان تشكل مرجعا اساسيا في بناء بيداغوجية منتجة وفعالة.

أولا: النموذج المتمركز حول المتعلم(البنائي) في ظل المقاربة بالكفايات

1- المعلم

تمت الاشاره في هذا العنصر الى انه يعد المعلم محور العملية التعليمية التعلمية، باعتباره يسعى دائم لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية من خلال الاسهام الفعال في بناء هذه العملية، فإذا في التعليم التقليدي لايملك اي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فان المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على اشراكه مسؤولية القيادة وتنفيذ عملية التعلم من خلال تحفيز بعض اجزاء المادة الدراسية وشرحها، كما تتيح له فرصة لبناء معارف بادماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات القبلية.

2- المقاربة بالكفايات

تمت الاشارة في هذا العنصر إلى ان المقاربة بالكفايات مقاربة حديثة بالنسبة للمناهج الجزائرية، وقد جاءت كنتيجة حتمية لتطور بيداغوجيا الاهداف، وقد انبثقت من المدرسة البنائية ذات النزعة العقلية، وهي ترفض تزويد المتعلم بالمعارف الجاهزة، وبدلا عن ذلك تضعه في وضعية مشكلات متدرجة الصعوبة، تجعله متفاعلا بهدف تنمية قدراته.

ثانيا: علاقة المعلم بالمتعلم بالمعرفة

تمت الاشارة الى انها علاقة تكوين بحيث يشارك المتعلم من خلال تفاعلاته في بناء وتكوين مهارته وقدراته من اجل اشباع حاجاته وميوله، وذلك بعد تصحيح خبراته الخاطئة.

ثالثا: التمثلات(التصورات)

تمت الاشارة هنا الى ان المتعلم لاياتي وذهنه فارغا بل ياتي وله تصورات اولية تسمح له بفهم وتفسير المحيط من حوله، وكل متعلم وتصوراته منها الخاطئة ومنها الصحيحة، ودور المعلم تعديل ماهو خاطئ.

رابعا: سيرورة التعلم

تمت الاشارة هنا الى انه يتم التركيز في هذه السيرورة على المتعلم الذي يتوفر على مرتكزات اساسية كامنة في المعرفة، والمهارة، والفهم، بحيث تمنح له الحرية في ادراك المعارف من مختلف المواقف التي ينتجها بنفسه، بحيث يصبح عنصر فعالا في انتاج المعرفة.

خامسا: المحددات النفسية (القدرات الشخصية) المحيطة بالفعل التربوي.

المحددات الشخصية والقدرات العقلية

تمت الاشارة هنا الى ان المتعلم يتاثر بالدرجة الاولى بذكاءه وقدراته العقلية كالذاكرة، التخيل، التفكير، وكلها تلعب دور في تفعيل التحصيل الدراسي.

من خلال ماسبق نستنتج ان القطب السيكولوجي يربط علاقة المتعلم بالمادة المتعلمة وتصوراتها حوله واستعداده للتفاعل بغيه بناء المعارف وكلما تم استثمار تمثلاته كلما تفاعل وشارك في بناء تعلماته اكثر.

سادسا: البعد السيكولوجي.